بسم الله الرحمن الرحيم

المحور الأول: أساسيات/ عموميات حول المقاولاتية

المحاضرة الأولى: ماهية المقاولاتية

1. الاتجاهات الفكرية المفسرة لظاهرة المقاولاتية

يعود الأصل التاريخي لمفهوم المقاولاتية إلى العلوم الاقتصادية، حيث بدأت الإشارات لمفهوم المقاولاتية منذ الاقتصاديين الأوائل (Adam Smith, Alfred Marshal, Hawley) من خلال تعريفها كعنصر من عناصر الإنتاج يهدف لتنظيم أو تنسيق العملية الإنتاجية والتجارية، والتعامل مع ظروف عدم الاستقرار أو عدم التوازن في السوق، وأن المقاول هو من يملك رأس المال أو المزود له، وهو الذي يمتلك مهارات المخاطرة والابتكار والإدارة ومهارات البناء المؤسسي وقد كان الظهور الفعلي للمقاولاتية وتطوراتها في النظرية من خلال المقاربات التالية:

1.1. المقاربات الفكرية خلال القرنين الماضيين أو (المقاربة الاقتصادية)

هنا يمكن عرض ثلاثة تعاريف أساسية للمقاولاتية حسب هذه المقاربة:

- بيّن **جوزيف شومبيتر Shumpter** في أنّ جوهر المقاولاتية يكمن في: "إدراك الفرص واستغلالها في مجال الأعمال، هذا عن طريق استخدام الموارد المتاحة المستخلصة من الطبيعة وتحويلها إلى تركيبات جديدة."
- أمّا **Penrose** حدد مفهوم المقاولاتية بأنها تتمثل في: "التعرف على الفرص في النظام الاقتصادي."
- وعن **Leibenstein** فبيّن هو الآخر أن المقاولاتية تتمثل في: "مجموع الأنشطة التي تهدف إلى خلق مؤسسة اقتصادية جديدة أين تكون الأسواق معروفة بشكل واضح."

2.1. المقاربات الفكرية ابتداءً من خمسينيات القرن الماضي أو (المقاربة السلوكية)

هنا أصبحت المقاولاتية تعتمد على مقاربة فردية؛ حيث بيّن:

- **Ronstat** بأنّ المقاولاتية هي : "عملية ديناميكية يقوم الفرد من خلالها بخلق قيمة مضافة من سلعة أو خدمة."
- **Stevenson &Jarillo** أنّ جوهر المقاولاتية هو : "انتهاز الفرص المتاحة أمام المؤسسة الاقتصادية والتي يجب أن يتابعها الأفراد لكن، اكتشاف الفرص يعتمد على كفاءة الفرد التي تتضمن معرفته الدقيقة بـ (السوق، التقنيات الجديدة والضرورية، حاجات المستهلكين...إلخ)."
- **Danjou** بأن المقاولاتية هي : "ظاهرة مجسدة تُمثل سلوك الفرد ذو قدرات خاصة ودوافع وخصائص شخصية، إضافة إلى القدرات والمهارات التي تمكّنه من تحويل الفكرة إلى مشروع مجسد على أرض الواقع."

3.1. المقاربات الفكرية ابتداءً من سنوات التسعينيات أو (المقاربة المرحلية لعلوم التسيير/ الإدارة)

ابتداءً من تسعينيات القرن الماضي اعتمدت المقاولاتية على المقاربة التي تستخدم التوليفة بين الفرد وخلق القيمة؛ حيث عرفها:

- **Bruyat** على أنّها : "عبارة عن توليفة ثنائية بي (الفرد- خلق قيمة جديدة) في ديناميكية للتغيير الإبداعي الخلاّق."

- **Shane** بأن المقاولاتية : "تهتم بدراسة مصادر الحصول على الفرص واكتشاف هذه الأخيرة وتقييمها مع تحديد الأفراد الذين سيكشفونها ويستغلونها."

كما يمكن ابراز مجموعة من التعريفات حول المقاولاتية، كالتالي:

- هي: انشاء مؤسسة جديدة غير نمطية، تتميّز بالإبداع والبحث عن التغيير والعمل على تقديم منتج/ خدمة مختلفة، مبتكرة وجديدة، اعتمادا على المبادرة الفردية للمقاول ورغبته في تجسيد أفكاره وجعلها واقعاً ملموساً مع التأكيد على محيط تُميّزه حالة عدم اليقين والتأكد.
- المقاولة هي: "حركية إنشاء واستغلال فرص أعمال من طرف فرد أو عدة أفراد وذلك عن طريق إنشاء منظمات جديدة من أجل خلق القيمة."

انطلاقا من هذه المقاربات وبعض التعريفات المقدَمة للمقاولاتية، يمكن القول بأنها: الأفعال والعمليات والأنشطة التي يقوم بها المقاول لإنشاء مؤسسة جديدة أو تطوير مؤسسة قائمة في إطار القانون السائد، من أجل إنشاء ثروة من خلال الأخذ بالمبادرة وتحمل المخاطر والتعرف على فرص الأعمال ومتابعتها وتجسيدها على أرض الواقع.

2. صور المقاولاتية (أشكال/ أسس/ ركائز/ مبادئ)

تقوم المقاولاتية على مجموعة من الصور والأشكال، هي:

- **فرص الأعمال:** يقصد بها أنها حالات سوقية أو سلع جديدة، خدمات، مواد أولية وطرق تنظيمية يتم استغلالها وبيعها بأثمان أعلى من تكلفتها الإنتاجية.
- **إنشاء منظمة جديدة:** حسب Gartner هي العمليات التي تقود إلى ظهور منظمة جديدة. أو هي النشاطات التي يقوم من خلالها المقاول بتعبئة واستغلال الموارد (المادية، البشرية، المعلوماتية...الخ)؛ من أجل تحويل الفرصة إلى مشروع منظم ومهيكل.
- **خلق قيمة:** هي تلك القيمة التي تخلق الرضى للمقاول والمتعاملين معه؛ فالمقاول يحصل على القيمة من خلال العوائد المالية المتحصل عليها، وعن الزبائن القيمة تكمن في الحصول على الرضى من تلك السلعة/ الخدمة.
- **الابتكار**
- **المخاطرة**

3. مفاهيم مرتبطة بالمقاولاتية

هناك من المصطلحات التي لها علاقة بمفهوم المقاولاتية والمرتبطة بها ارتباطا وثيقا ومكملا، منها:

- **الروح المقاولاتية:** حسب القاموس العالمي للتجارة الذي نشر بباريس فإن روح المقاولاتية تتكفل بنجاح الأعمال، أو معمل، أو بناء...الخ؛ أي روح المقاول تتجسد في مشروعه. وحسب مجموعة من الباحثين من الاتحاد الأوروبي هي: تلك الروح التي تتعلق بالمبادرة والعمل؛ بمعنى خلق روح للمشروع وإحيائه. وتعني أيضا: مجموعة من المؤهلات والقدرات التي تميز الشخصية المقاولاتية وتعكس سلوك وتصرّف الشخصية المقاولاتية. ومن الصفات التي تتجلاها الروح المقاولاتية: المخاطرة واقتحام الغموض+ المبادرة والمبادأة+ الإبداع والتجديد+ تجربة أشياء جديدة+ استكشاف الفرص أو خلقها+ التكييف مع التغيير+ القدرة على بناء مشروع وتحمل مسؤوليته.

- **الثقافة المقاولاتية:** هي مفهوم يخضع لتأثير المحيط وبعض العوامل الخارجية. وتعرّف بشكل عام على أنها: "التلام أو التوافق مع العوامل الخارجية؛ حيث تتضمن الأفكار المشتركة بين مجموعات الأفراد وكذا اللغات التي يتم من خلالها إيصال الأفكار بها وهو ما يجعل من الثقافة عبارة عن نظام لسلوكيات مكتسبة." كما تعبّر عن مجموعة القيم المشتركة المتقاسمة بين أطراف المجتمع التي يستعملونها في التعاملات والتبادلات.
- **التعليم المقاولاتي:** يعود تاريخ تدريس المقاولاتية في العالم على مستوى الجامعات إلى سنة 1947 عندما قدم **Myle Maces** أول مقرر دراسي في المقاولاتية بجامعة **Harvard** الأمريكية (كلية هارفارد لإدارة الأعمال) حيث جذب هذا المقرر انتباه وإعجاب 188 طالبا من طلاب الفرقة الثانية لدرجة الماجستير في إدارة الأعمال. إلا أن Arastiet et al فيرن أن أول من قام بتدريس مقاولة الأعمال وكان رائدا فيه هو الياباني Shigeru Fijii من جامعة Kobe سنة 1938. ويقصد **بالتعليم المقاولاتي**: مجموعة من أساليب التعليم النظامي الذي يقوم على إعلام وتدريب أي شخص يرغب بالمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال مشروع يهدف إلى تعزيز الوعي المقاولاتي وتأسيس مشاريع الأعمال وتطويرها.
- **العملية المقاولاتية:** هي القدرة على تحديد/خلق الفرص (الفكرة) وتقييمها، ثم تطوير خطة المشروع المناسبة، من ثم تحديد المواد اللازمة لبناء المشروع وإدارته. فهذه الأنشطة والإجراءات لابد أن تتولد مع انطلاقة أي مشروع مقاولاتي.
- **إدارة الأعمال:** هي تلك الإدارة التي تقوم على تسيير الأعمال والمهام وفق وظائف التخطيط، التنظيم، التوجيه والرقابة بكفاءة وفعالية ومع توفر كافة الموارد اللازمة بغرض تحقيق أهداف المنظمة.